مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: اخبار اليوم

التاريخ : ١٩٧١/٥/٢٢

سقطوا .. وواجبنا ألا يعود غيرهم

بقلم

سعيد سنبل

انهارت مراكز القوى ..

سقطت .. وكان لسقوطها دوى مسموع ..

وفى لحظات .. اختفت الوجوه المزينه ، التى لبست رداء الناصريه ، ورفعت أعلام الاشتراكيه .. وتصورت انها قادرة على أن ترث الثورة ، وان تجعل من نفسها وصيه على الشعب

وكم من الجرائم ارتكبوها باسم الشعب .. وباسم الثورة وباسم الاشتراكية .. وباسم الحريه .

باسم الشعب .. فرضوا الارهاب ونشروا الخوف وبثوا الذعر .. وجعلوا من انفسهم قضاة يحكمون على كل من يتعرض لهم بالخيانة !

وباسم الثورة .. احتلوا المناصب واقاموا المراكز ، ووزعوا الغنائم .. وجعلوا من انفسهم قضاة يحكمون على كل من يتعرض لهم بمعاداته للثورة وارتداده عن صفوفها !.

وباسم الاشتراكية .. استغلوا الشعب ، وانروا على حسابه ..

وجعلوا من انفسهم قضاة يحكمون على كل من يتعرض لهم ، او يحاول كشفهم ، بالرجعية ومعاداة الاشتراكية !

وباسم الحرية .. داسوا الحريات ، وامتهنوا الكرامات ، حطموا القيم والاخلاق .. وجعلوا من انفسهم قضاة يحكمون على كل من يحاول التعرض لهم بالعمالة والتآمر

ولم يكتفوا بمراكزهم .. انما تطلعوا الى ما هو اكبر ..

تطلعوا الى السلطة !

بدأوا يتآمرون عليها .. ويتصارعون من اجل الوصول اليها !..

وراحوا يفكرون ويخططون ، ويحددون الطرق الموصلة الى السلطة غير عابئين بالنتائج الخطيرة التى يمكن ان يؤدى اليها صراعهم .

لا يهمهم ان يتمزق الشعب .. السلطة هى التى تهمهم !.

لا يهمهم ان تثور الفتن ، وان تعم الفوضى .. السلطة هى التى تهمهم !.

لا يهمهم ان يدب القلق وسط صفوف القوات المسلحة الرابضة بشجاعة على ضفة القناة فى مواجهة العدو .. السلطة هى التى تهمهم !

وتصوروا خطأ من خلال المحيطين بهم ان الشعب معهم ، وهم ابعد الناس عن الشعب .

وهيىء لهم من خلال المنافقين والمنتفعين ان الدنيا دانت لهم ، ونسوا ان هناك من هو اقوى منهم

وفى لحظات انكشفت حقيقتهم

ولجأوا الى مسرحية الاستفتاءات متصورين ان الشعب سيثور من اجلهم ، وان الجماهير ستهب وتخرج مطالبة بعودتهم !.

وكانوا فى تصورهم واهمين ومخطئين ..

ان جماهير ٩ و١٠ يونيو التى زحفت وسط ظلام الهزيمة ، لتعلن اصرارها على مواصلة القتال ، لايمكن خداعها ، ولا يمكن ابدا ان تقف الى جوار الذين يتجرون باسمها ، ويرفعون الشعارات باسمها ، او يدعون الوطنية باسمها .

وهذا ما حدث ليلة ١٣ مايو .

شاهدت الجماهير مسرحية الاستفتاءات ، وهزت رؤوسها .. ان المستفتيين لا يعبرون عنها ، ولا يرتبطون بها .. فلينهبوا ..

وخرجت جماهير ١٥ مايو تعبر من جديد عن اصالة هذا الشعب الذى يرفض العبودية والذل .. ويرفض حكم المتآمرين المتصارعين على السلطة عن طريق الارهاب ، والتجسس واشرطة التسجيل .

خرجت جماهير ١٥ مايو تؤيد انور السادات بكل قلوبها ، وبكل مشاعرها فى ثورته على مراكز القوى المتآمرة المتصارعة على السلطة .

وانهارت مراكز القوى .. وبدأت تتساقط واحدا بعد الآخر .. وكان لسقوطها دوى مسموع .

ان ما حققه انور السادات امر سيذكره التاريخ على مر العصور والاجيال .

واذا كان القائد قد تحرك من تلقاء نفسه ، وبوازع من ضميره وايمانه بشعبه وبلده .. فان واجب

جماهير الشعب ان تتحرك معه وان تتعاون مع قادتها فى القضاء علىهذه المراكز ، والعمل على منع عودتها ، او السماح لها بالاطلال من جديدعلى ارض مصر .

من واجبنا ان نفكر .. وان نستوعب الدرس المؤلم الذى عشناه .. وان نتساءل : ماذا نصنع حتى نمنع عودة مراكز القوى من جديد ، اذا ما حاول بعض ضعاف النفوس ان يعيدوا هذه المراكز الى الوجود ؟

ان مراكز القوى قامت ونشأت فى غيبة الدستور ، وفى غيبة القوانين .. واستطاع الذين اقاموا هذه المراكز - عن طريق البطش والارهاب ، وتمزيق الكرامة الانسانية - ان يفرضوا وجودهم ، وان يدعموا بقاءهم بهذا الاسلوب اللا انسانى .. مستفيدين منغيبة الدستور ، وغيبة القانون .

الذى يتعرض لهم .. تنزل به المصائب .. ولا مدافع عنه !.

الانسان يعتقل ، ولا احد يدرى من اعتقله ، ولماذا اعتقله ، واين اعتقله ؟.

والانسان يفصل من عمله .. ولا احد يدرى من الذى فصله ، او لماذا فصله .. او ما هى جريمته ؟.

كل هذا يتم باسم الشعب .. وباسم الثورة .. وباسم الاشتراكية

وحتى لا تعود مراكز القوى من جديد .. وحتى لا يفكر اى انسان منحرف فى الاتجار باسم الشعب .. يجب ان تتوافر للمواطن حريته .

حريته فى التفكير .. حريته فى التعبير .. حريته فى النقد .. حريته فى الشكوى .. حريته فى عمله .. حريته فى بيته . لا شى يهدد رزقه ، او يهدد عرضه .. او يهدد كرامته

ولكى تتوافر الحرية .. يجب ان يسود القانون .. ويجب على اجهزة الدولة ان تحترم القانون .. وان تخضع له . وتحرص عليه .

ولكى يسود القانون .. يجب أن يكون هناك دستور دائم يظل القوانين .. ويؤكد سيادتها .. ويجعل منها مظلة لحماية المواطنين

وهذا ما نادى به الرئيس انور السادات .. ولم يكتف بالنداء .. انما وضع امام مجلس الامة . مجلس الشعب .. تصوره للاحكام الرئيسية التى يمكن ان يتضمنها الدستور الجديد .. وكلها احكام تكفل الحريات وتضمنها .

وعندما ينادى انور السادات بسيادة القانون .. وتأكيد استقلال وسلطة القضاء .. فهو لا يكتفى بترديد الكلمات .. انما يحول هذه الكلمات الى واقع حى يعبر عن رأيه ، وعن فكره.. أنكل التحقيقات التى تجرى هذه الايام مع المتصارعين على السلطة ، المتامرين عليها .. ومع الذين جعلوا من انفسهم مراكز قوى تتجر باسم الشعب وتعمل لمصلحتها الخاصة .. أقول ان كل هذه التحقيقات تتم لاول مرة بواسطة السلطة القضائية وبواسطة وزير العدل والنائب العام .. وتتم مع من ؟.. مع الذين كانوا ينكرون حتى الامس القريب هذا الاسلوب ..

ويفضلون عليه اساوب التجسس ، والتآمر ، والخداع الرخيص !

لقد حطم السادات مراكز القوى وقضى عليها .. ومن المؤكد ان الرجل الذى قام بهذا العمل التاريخى المجيد .. لن يسمح بعودة مراكز جديدة ، ترث المراكز المنهارة ، او تحل محلها .

ومسئولية القضاء على مراكز القوى ، والتصدى لها مستقبلا ، ليست مسئولية الرئيس وحده .. وانما هى ايضا مسئولية الشعب بكل فئاته .

واجب الشعب .. ان يمارس باخلاص وصدق واجباته وحقوقه .

واجب الشعب .. الا يسمح للمهجرين ، والمنافقين ، والمتجرين بالشعارات ، ان يندسوا وسط صفوفه ، وان يتقدموا ليقودوا مسيرته

واجب الشعب .. ان يحرص على حرية كل فرد فيه .. ان يحترم القوانين .. وان يؤكد سيادتها .. والا يفرط فيها .

واجب الشعب ان يمارس حقه فى الحرية .. وفى التعبير .. وفى النقد .

ونحن مقبلون على اختبار مصير فى الاسابيع والشهور المقبلة

مقبلون على اعداد الدستور الدائم الجديد .. ومن واجب المسئولين عن هذا الاعداد ان يتموا عملهم بامانة ، وان ينجزوه فى اسرع وقت حتى يصبح لمصر دستورها الجديد الدائم

ونحن مقبلون على انتخاب الاتحاد الاشتراكى .. انتخاب وحداته الاساسية ومنها تنبثق تنظيماته المختلفة ومؤتمره القومى .. ومن واجنا فى هذه المرة ان نحرص على جدية هذه الانتخابات والا نسمح للوصوليين والانتهازيين بتقدم صفوف الوطنيين المخلصين .

ان الثورة التى يقودها انور السادات فى هذه الايام ضد المتجرين بالثورة .. المتجرين بالاشتراكية .. المتجرين بالشعب .. هى فى حقيقتها ثورة الشعب ضد الذين خانوه ، وحاولوا ان يطعنوه .

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الجرائد العالمية

التاريخ : ١٩٧١/٥/٢٢

السادات يتخلص من المتآمرين

بقلم بول مارتن ـ القاهرة اريك مارسدن ـ القدس

تظاهر آلاف العمال والطلبة فى القاهرة تاييدا للرئيس أنور السادات ، بينما كان الرئيس المصرى يواصل تحقيقه فى المؤامرة التى دبرت ضده .

وبينما كانت الجماهير تردد الهتافات فى الطرقات ، كان عدد كبير من وزرائه السابقين وكبار المسئولين فى الحكومة قد حددت اقامتهم . ومن المعتقد أن الرئيس السادات قد يأمر باجراء محاكمة علنية لبعض الاشخاص المشتركين فى محاولة الانقلاب .

وأشادت الصحف بحزم السادات وحسمه فى مواجهة المؤامرة ، وقالت احدى هذه الصحف ان انور السادات ليس فى حاجة الى الدفاع . فالله والشعب معه .

وبعد أن تخلص من أعدائه السياسيين الرئيسيين بدأ الرئيس أنور السادات الآن يصفى الامبراطوريات التى كانت تهدده . ففى عملية منظمة قام باستبدال الوزراء المتمردين فى حكومته ، وتطهير جهاز المخابرات وقوات الأمن الداخلى من القمة ، وبدأ فى تنظيف الاتحاد الاشتراكى العربى ، الحزب السياسى الوحيد فى البلاد .

ومن الواضح أنه عندما طرد الرئيس السادات وزير داخليته المتآمر شعراوى جمعة ثم تحول الى الوزراء الخمسة ، وأعضاء الاتحاد الاشتراكى العربى الثلاثة الذين أعلنوا معارضتهم له ، كان واثقا من أن القوات المسلحة المصرية تقف وراءه .

ولذلك فعندما طرد وزير الحربية الفريق محمد فوزى ، وعين بدلا منه الفريق محمد صادق المحبوب الذى يحظى باحترام كبير ، قوبل هذا الاجراء بترحيب كبير من جانب القوات المسلحة .

وحسبما هو معروف ، فقد حددت اقامة الفريق فوزى وشعراوى جمعة وسامى شرف الذى استطاع بحكم ارتباطه الطويل بمكتب رئيس الجمهورية أن يسيطر على جهاز

المخابرات الخاص بالرئاسة ، فضلا عن عدد كبير من الوزراء وعدد من كبار رجال البوليس

لقد كان الرئيس السادات يقوم بمهمة ضخمة وهو يواجه الرجال الذين كانوا يشكلون الجزء الأساسى من نظام حكم عبد الناصر . ومنذ البداية ، عندما أصبح واضحا أن على صبرى أصبح النائب الثانى لرئيس الجمهورية بعد حسين الشافعى لم يستطع أن يخفى مشاعره تجاه السادات . وقد انضح أن

هذا الشعور السيء قد اتجه الى مناورات مغرضة ، من الطريقة التى اتبعها داخل اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى وداخل اللجنة المركزية .

ومن المؤكد ان القوة الكامنة وراء السادات تتمثل فى الطريقة التى اتبعها منذ مجيئه الى السلطة للتشاور مع العسكريين فى كافة جوانب سياسته . والواقع أنه حدث فى بعض الاوقات أنه كان يثق فى كبار ضباطه أكثر مما كان يثق فى أولئك الذين

كانوا بتنفيذ سياسات معينة.

وكان هذا الاسلوب ينفق مع طريقته فى الحديث عن جنوده بأنهم « أبناؤه على الجبهة » ، ومن ثم فقد وضع خطة للعمل السياسى أحدثت أصداء فى مصر لم يشاهد لها مثيل منذ الاضطرابات التى أعقبت حرب يونية عام ١٩٦٧ .

ولقد كان السادات صريحا للغاية عندما ناقش المشكلة الحقيقة التى وجهها عندما تولى نظام حكم تركه عبد الناصر اشبه بلغز الصور المقطوعة ، وكان هو الشخص الوحيد الذى يستطيع ان يضع يده على كل الاجزاء فى أى وقت .

فى القدس لم تتجه انظار اسرائيل الى احداث القاهرة بقدر ما كانت تتجه الى انعكاسات هذه الأحداث فى واشنطن وفى العواصم الغربية الاخرى . ويقول المتحدثون الاسرائيليون أن

نزاع السادات مع زملائه السابقين يعد مسألة داخلية وليست له علاقة مباشرة بموضوع التفاوض بشأن التوصل الى تسوية مؤقتة لفتح قناة السويس .

ويخشى الاسرائيليون أن يستخلص الامريكيون من هذه الاحداث أن السادات قد انتصر فى معركته على أولئك الذين كانوا يعارضون التفاوض بشأن قناة السويس ، وأن يمارسوا مزيدا من الضغط على اسرائيل لكى تتوصل الى اتفاق مع مصر ، بحجة أن مثل هذا الاتفاق سوف يزيد من هيبة السادات ويضعف من قبضة السوفيت على مصر .

وسوف يقاوم الاسرائيليون مثل هذا الضغط . فهم يعتقدون أن الصراع على السلطة فى القاهرة لم ينته بعد . وجولدا مائير لا تثق فى السادات شخصيا ، ولا ترى فيه زعيما لحكومة معتدلة . والشعور السائد فى القدس هو أن ما يشبه الانقلاب فى مصر ، بعد أسبوع واحد من جولة روجرز فى الشرق الأوسط ، يثبت أن اسرائيل على حق فى التزام جانب الحذر بالنسبة لتوقيع اتفاق ، وأنه يتعين على الحكومات الغربية أن ترى أن هناك مبررا قويا لعناد اسرائيل .